الاغتراب النفسي لدى الطلبة المغتربين في جامعة اليرموك في ضوء متغيري الجنس والبرنامج الدراسي

حنان ابراهيم الشقران*

ملخص

هدفت الدراسة الكشف عن مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة من المغتربين الدارسين في جامعة اليرموك. وقد تكوّنت عينة الدراسة من (129) طالبًا وطالبة، تمَ اختيارهم بالطريقة القصدية من طلبة جامعة اليرموك المسجلين في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2015/2014. ولتحقيق أهداف الدراسة تمَ استخدام مقياس الضبع وآل سعود (2004). أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الاغتراب النفسي كان متوسطاً، وإلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاغتراب النفسي ككل تعزى للجنس ولصالح الذكور. كما بيّنت النتائج وجود فروق في مستوى الاغتراب النفسي تعزى للمستوى الدراسي، ولصالح طلبة البكالوريوس. وقد أوصت الباحثة بضرورة عقد ورش تدريبية للطلبة المغتربين حول كيفية مواجهة المشكلات التي تكون سبباً للشعور بالاغتراب.

الكلمات الدالة: الاغتراب النفسي، الطلبة المغتربون، جامعة اليرموك.

المقدمـة

يعاني الشباب العربي من الاغتراب، لعدم وضوح الرؤية أمامه، والازدواجية في الحياة التي يعيشها. وتنتشر هذه الظاهرة بين طلبة الجامعة بأنواع وأبعاد مختلفة، وتعد الجامعة ذاتها أحد أسباب شعور الطلبة بالاغتراب، كما يُعد الشباب عامة، وطلاب الجامعة على وجه الخصوص هم الفئة الأكثر تعاملاً مع كل جديد وتأثراً بمستحدثات العصر وتطوراته (المحمدي، 2001). فعندما يلتحق الطالب بالجامعة يبدأ مرحلة جديدة يشعر من خلالها بالفرق بين الحياة المدرسية والتعليم الجامعي، وتطرأ عليه بعض المستجدات التي تجعله يشعر بالفتور أو التشاؤم وأحيانا أخرى بالحماس، وكل ذلك بسبب التغيرات النفسية التي تحدث له خاصة في السنة الأولى من الجامعة (الشمري، مطير، وحمود، 2014).

ويتطلب التغير في الحياة الاجتماعية والانتقال من مرحلة لأخرى ضرورة تكيف الأفراد ومرونتهم مع ما يتطلبه التغير من مستحدثات، هذا ويأتي الشعور بالاغتراب اساساً من عدم وجود الدعم الاجتماعي للفرد، وكذلك من أنعدام التفاعل الاجتماعي الناتج عن عدم التكيف والتأقلم مع البيئة الجديدة (لمين، 2013).

ويؤكد ماركند هوك (Marchand&Hock, 2008) على أهمية دراسة ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة؛ كونهم محور اهتمام الجميع، والدور الذي يمكن أن يقوموا به في زيادة الأنتاج والإسهام في بناء الدول والمجتمعات، فهم مصدر الطاقة المادية والمعنوية الحقيقية لأي أُمة. كما عرّف الاغتراب كمفهوم متعدد الابعاد حيث يتضمن العزلة واللاطبيعة واللامعنى واللاقوة (Calabrese & Fishir, 2001).

أمَا ماير وكورسو وسالوفي (Mayer, Caruso & Salovey, 2006) فعرَفوه بأنه: "الصراع القائم بين الأنسان ومحيطه الذي يعيش فيه، حيث تتجسد لديه قيم عدم الانتماء واللامبالاة والسخط على القيم الاجتماعية والثقافية السائدة، مما يحدث لديه انعزال اجتماعي يترافق مع الاكتئاب والوحدة".

ويعرَف مارشاند وهوك (Marchand & Hock, 2008) الاغتراب النفسي بأنه: "شعور يصيب الفرد ويفقده الانتماء والثقة بالمعايير الاجتماعية مما يضعه تحت ضغوط نفسية تعرضه للوحدة والانهيار".

ويعرف الاغتراب بأنه ظاهرة نفسية يشعر الفرد من خلالها بالوحدة والضياع وعدم الإحساس بالمجتمع الذي يعيش فيه، وانفصاله عن نفسه وعن الآخرين، واحساسه بالقلق والاحباط ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية، كما يشعر بعدم القدرة على التحكم في مجريات الأمور الخاصة به (صالح، 2011).

وتعرَف الباحثة الاغتراب بأنه حاله نفسية يشعر الفرد من

* قسم علم النفس الارشادي والتربوي، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/9/10، وتاريخ قبوله 2015/11/25.

©2017 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

خلالها بالعزله وضعف الإحساس بالأمان والانتماء للذات أو للعائلة أو للمكان الذي يوجد فيه، مما يترتب على ذلك الإحساس بالإخلال بالعلاقات الاجتماعية للفرد ويؤدي به إلى حالات من اليأس والانطواء.

وهناك العديد من النظريات التي تناولت الاغتراب النفسي، ومن أبرزها نظرية كينستون (Keniston)، حيث حاول في بداية الستينات أن يشخَص مظاهر الاغتراب عند الشباب الأمريكي، ويشير إلى أن الاغتراب يظهر في ثنايا المجتمعات تبعاً لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية والسياسية لهذه المجتمعات، وحدد خصائص الشخص الذي يعاني من الاغتراب بما يلي: الغضب والتشاؤم، وعدم القدرة على التواصل الاجتماعي مع الآخرين، والقلق والتوتر النفسي، وضعف مهارات التفاعل الشخصي والاجتماعي، إضافة إلى رفض الكثير من القيم الاجتماعية السائدة (Baker, 2007).

ويرى فيكتور فرأنكل (Vector Frankel)، في نظريته أن الإنسان إذا وجد في حياته معنى أو هدفًا فإن وجوده له أهميته وله مغزاه، وأن حياته تستحق أن تعاش. والإنسان يبحث عن معنى حياته بإرادة المعنى التي تعد بمثابة القوة الدافعة التي تدفع الإنسان لتحقيق أهدافه. ويرى فرانكل أن إرادة المعنى هي القيمة التي يحصل عليها الفرد من تحويل القوة إلى فعل، لأن الفرد بمثابة حزمة من الإمكانات التي تسعى إلى التحقق، أو بمثابة مجموعة من القوى الضمنية التي لا بد من مراعاتها لكي يتجنب الإنسان مواقف الإحباط أو مواقف الاغتراب. ووفقاً لهذه النظرية فإن أسباب الاغتراب هي: فقدان التصميم والعزيمة في الحياة، وصدمات الحياة ومشكلاتها، والشعور بالملل، وفقدان الثقة بالذات، والإحساس بالضياع (Jaffe, Lemon & Poisson, 2002).

أمَا إريك فروم (Eric Fromm)، قدَم نظريته من خلال تشخيص بعض أنماط الشخصية المعبرة عن الاغتراب منطلقاً من تصوره عن بناء الشخصية، حيث يرى أن هذا البناء يرجع إلى المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، فالفرد يولد مزوداً بعدد من الدوافع تحركه وتشكل متطلباته فيسعى إلى تحقيق ما يريد، وقد يصطدم هذا السعي بمجموعة من العوائق التي تجعله يشعر بالاغتراب. وقد جسَد فروم مفهوم الاغتراب من خلال العلاقة بين المطالب وبين درجة تحقيقها، حيث يضطر الفرد إلى التنازل عن بعض مطالبه، فتضيع منه فرديته، فنراه يعاني من الشعور بالاغتراب (Caplan, 2004).

ويشير الجماعي (2007) إلى عدة أنواع للاغتراب، وردت ضمن سياقات متعددة منها: السياق النفسي الاجتماعي الذي يشير إلى شعور المرء بالانفصال عن الكل الاجتماعي الذي ينتمي إليه، وهو انعكاس لوضع الفرد في المجتمع نتيجة ما يقع على الفرد من عقوبات العزل أو النبذ بسبب الخروج عن المعتقدات والتقاليد السائدة، فالمغترب هو من خرج عن المألوف الاجتماعي أو الديني. والسياق النفسي القانوني، ويشير إلى الفرد الذي يفقد الوعي ويعجز عن استخدام قدراته العقلية والحسية في التواصل مع الآخرين والتعبير عن نفسه، وإلى الشرود الذهني وغياب الوعي وتركيز اهتمام الفرد في شيء معين بذاته يشغله حتى عن نفسه. والسياق الديني، ويرتبط بفكرة خروج الإنسان على نعمة الله تعالى أي انفصاله عن الذات الإلهية وسقوطه في الخطيئة فهو إذن مغترب عن الله. والسياق الروحي، ويشير إلى اغتراب الإنسان عن الزمن الحالي الذي يعيشه والالتجاء إلى تمجيد الماضي الذي يكون له موضوعاً جمالياً فقط، والإشادة به فينفصل عن تاريخه الحالي ليعيش بوجدانه وعقله في الزمن القديم.

ومن أبرز أبعاد الاغتراب، ومكونات كل منها، كما وردت في الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الموضوع منها دراسة علي (2008)، والفارس (2004)، وخليفة (2003)، وهي على النحو التالي:

أولاً: اللامعيارية (الأنوميا) (Normlessness): وهي حالة انهيار المعايير التي تنظَم السلوك وتوجهه، حيث تصبح هذه المعايير غير مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك، حيث يرفض الفرد القيم والمعايير والقواعد السائدة في المجتمع، نظراً لعدم ثقته في المجتمع و مؤسساته.

ثانياً: العزلة الاجتماعية (Social Isolation): وهي شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الامن والعلاقات الاجتماعية الحميمة، والبعد عن الآخرين حتى وأن كان بينهم. وقد يكون هذا مصحوباً بالشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن اهداف المجتمع، وهذا قد يؤدي بالنتيجة إلى حدوث فجوة بين اهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره.

ثالثاً: اللامعنى (Meaninglessness): ويشير اللامعنى إلى شعور الفرد بأنه لا يمتلك مرشداً أو موجهاً لسلوكه ومعتقداته. مما ينجم عنها شعور بفراغ كبير لانعدام الأهداف الأساسية التي تقوده وتعطيه معناً للحياة وتحدد اتجاهاته وتستقطب نشاطاً. وهنا يقول فرانكل Frankl في نظريته: أن حياة الفرد تتمركز حول ارادة المعنى التي من خلالها يحقق الفرد المعنى والجدوى والهدف من الحياة، حيث يرى فرانكل Frank أنه إذا غاب عن الإنسان الاحساس بمعنى الحياة فإنه يخبر الفراغ الوجودي والذي يعني أن الحياة أصبحت رتيبة مملة وأنها تسير بغير معنى أو هدف.

رابعاً: العجز (Powerlessness): ويقصد به شعور الفرد أنه

لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته، وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره، فمصيره وإرادته ليس بيديه بل تحددهما عوامل وقوى خارجة عن إرادته الذاتية، كما لا يمكنه أن يؤثر في مجرى الأحداث، أو صنع القرارات المصيرية الحياتية، وبالتالي يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة من الاستسلام والخنوع. ويعد توقع الفرد بأنه لا يملك القدرة على التحكم وممارسة الضبط، جوهر العجز أو فقدأن القدرة. ويدل هذا البعد على أن الشخص يضع قيماً عليا لأهدافه وفي الوقت لديه توقعات منخفضة لتحقيقها.

وتذكر شقير (2002) أن الاغتراب الذي يشعر به الشباب يعود إلى غياب القيم الدينية والإنسانية في حياتهم، والفجوة بين ثقافة الشباب وثقافة الأكبر جيلاً من حولهم، وعدم قدرتهم على تحقيق ذواتهم وبالتالي عدم قدرتهم على تقبلها، كما أن التناقضات الموجودة داخل المجتمع تجعل الشباب يفقدون المثل الأعلى الذي يمكنهم أن يحتذوا به.

كما تلعب الاضطرابات السياسية في المجتمع، وعدم قدرة الفرد على المشاركة في القرارات التي تخص حياته، وعدم قدرته على الالتزام بالوعود والالتزامات المفروضة عليه، وطبيعة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية السلبية المحيطة بالفرد، والصدمات العاطفية والاجتماعية، وانعدام الهدف في الحياة دوراً رئيساً في حدوث الاغتراب (Carlson, 2007).

ويشير شيرفستفام وموكاهولادهاي (Shrivastavam & Mukhopadhyay, 2009) إلى مجموعة من الأسباب النفسية التي تؤدي إلى الاغتراب النفسي، منها الصراع بين الدوافع والرغبات، والإحباط الناتج عن أحداث شخصية أو مجتمعية مختلفة. كما أن الحرمان الوالدي والمجتمعي يمكن أن يسبب الاغتراب النفسي، إضافة للتعرض لأزمات وخبرات صادمة سلبية.

شغل موضوع الاغتراب اهتمام الباحثين لما له من تأثيرات سلبية على حياة الفرد، فقد حاولوا من خلال الدراسات التي قاموا بها بتوضيح العلاقة بين الاغتراب والعديد من المتغيرات، حيث أجرى سافيبور وآخرون (Safipour, Schopflocher, Higginbottom & Emamai, 2011) دراسة في السويد هدفت إلى الكشف عن واقع الاغتراب لدى عينة من الطلاب المهاجرين إلى السويد مقارنة بنظرائهم غير المهاجرين. تكوّنت عينة الدراسة من (446) طالباً جامعياً في سنتهم الأولى منهم (246) من المهاجرين من جنسيات غير سويدية، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط بين خلفية المهاجر والاغتراب النفسي والاجتماعي، إذ أن مستوى الاغتراب لديهم أعلى من نظرائهم من الطلاب، كما بينت النتائج أنه كلما كانت فترة الهجرة أطول لدى الطالب كان اغترابه وعزلته عن المجتمع والمجتمع الجامعي أعلى وبخاصة لدى الإناث من المهاجرين، أما أبناء المهاجرين الذين ولدوا في السويد فكانوا أقل اغتراباً من باقي المهاجرين.

وفي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية، أجرتها نعيسة (2012) هدفت من خلالها إلى الكشف عن العلاقة بين الاغتراب النفسي والأمن النفسي، وعن الفروق بين متوسط درجات الطلبة في المرحلة الجامعية والدراسات العليا تبعاً لمتغير الجنسية والمستوى التعليمي. تكوّنت عينة الدراسة من (370) طالبا وطالبة من طلبة مدينة السكن الجامعي، أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود درجة متوسطة من الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة، كما أن هناك فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب تعزى إلى متغير المستوى التعليمي لصالح طلبة البكالوريوس، كما توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى إلى متغير الجنسية لصالح الطلبة العرب.

هدفت دراسة الشمري وآخرين (2014) بالتعرف على مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الأقسام الداخلية، في الجامعة التكنولوجية بالعراق. تكوّنت عينة الدراسة من (146) طالباً، كشفت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الاغتراب لدى الطلبة كان بدرجة منخفضة عن متوسط درجات المقياس.

وفي دراسة قامت بها علوان (2014) حول الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة في بابل. تكوّنت عينة الدراسة من (100) طالباً وطالبة، تم اختيارهم من أقسام مختلفة من الجامعة (اللغة العربية، رياضيات، جغرافيا، فيزياء، لغة أنجليزية، تاريخ، وعلم النفس)، توصلت نتائج الدراسة أن نسبة الاغتراب النفسي كانت مرتفعة، كما أظهرت عن وجود فروق ذات دلالة في الاغتراب النفسي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

أجرت جاكويلين وآخرون (Jacqueline, Coursol, Bermer & Olejsandr, 2015) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى التعرف إلى الاغتراب النفسي لدى الطلاب الجامعيين واتجاهاتهم نحو الإرشاد المباشر وعبر الإنترنت. تكوّنت عينة الدراسة من (180) طالباً من طلاب مرحلة البكالوريوس في إحدى جامعات الغرب الأوسط، استجابوا لاستبانة تم إعدادها لأغراض الدراسة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط دالة بين عدم التقبل والراحة وبين الإرشاد المباشر (وجها لوجه)

والعجز وفقدان المعنى لدى الطالب الجامعي، كما بينت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الاغتراب النفسي وبين الارشاد عبر الشبكة واتجاهات الطلاب الايجابية نحوه.

أجرى افيجوازي و تشوكورجي وزاتشويس (Ifeagwazi, Chukwuorji & Zacchaeus, 2015) دراسة في نيجيريا هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الاغتراب النفسي والرفاه النفسي والاعتمادية لدى الطلاب الجامعيين. تكوّنت عينة الدراسة من (337) طالباً جامعياً منهم (164 ذكورًا، 173 إناثًا) استجابوا لمقياس الاغتراب النفسي والرفاه. وقد أظهرت النتائج أن الاغتراب النفسي يرتبط بالاكتئاب وتدني جودة الحياة لدى الطالب، وأن أكثر الطلاب شعورا بالاغتراب هم الطلاب الفقراء أو من خلفيات اجتماعية متدنية، مع وجود شعور أعلى بالاغتراب النفسي لدى الإناث منه لدى الذكور بسبب زيادة الاعتمادية على الآخرين.

أجرى كاشيري (Kacire, 2016) دراسة في تركيا هدفت إلى الكشف عن أثر مستوى الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي على تصوراته حول الرضا العام. تكوّنت عينة الدراسة من (551) طالباً من طلاب جامعة ديلسي يدرسون تخصصات الطب والتكنولوجيا والتعليم. وتمَ تطبيق مقياس الاغتراب ومقياس الرضا العام بالنسخة التركية، حيث بينت النتائج أن مستوى الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعيين جاء متوسطاً، حيث فسر ما نسبته 52% من تصورات الطالب العامة حول الرضا، وبينت الدراسة أن رضا الطلاب يزداد بتراجع شعورهم بالاغتراب واندماجهم بالمجتمع الجامعي.

بمطالعة الدراسات السابقة نلاحظ، أن معظم الدراسات قد أكّدت على وجود الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة بمستويات مختلفة، فقد أظهرت دراسة كاشيري (Kacire, 2016) بأن الاغتراب كان متوسطاً، في حين أظهرت دراسة الشمري وآخرين (2014) بأن الاغتراب منخفض لدى طلبة الجامعة، حيث جاءت نتيجتها على عكس دراسة علوان (2014) التي كان مستوى الاغتراب فيها لدى طلبة الجامعة مرتفعاً.

وهناك من الدراسات قد ربطت الاغتراب بمتغيرات مختلفة، كطول مدة الهجرة كما في دراسة سافيبور وآخرين (Safipour,et al, 2011)، وبين الاغتراب والأمن النفسي، كما في دراسة نعيسة (2012). أما جاكوبيلين ورفاقه (Jacqueline, et al, 2015) فقد درسوا الاغتراب مع متغير مختلف وهو الاتجاه نحو الارشاد المباشر وعبر الإنترنت. في حين درس إفيجوازي وآخرون (Ifeagwazi, et al ,2015) العلاقة بين الاغتراب النفسي والرفاه النفسي والاعتمادية لدى طلبة الجامعة. واتفقت أغلب الدراسات على تناول متغير الجنس كما في دراسة (Safipour, et al, 2011) ، وعلوان (2014). كما تناولت دراسة نعيسة (2012) متغير المستوى الدراسي والجنسية.

وبمقارنة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، وبحدود إطلاع الباحثة فإنه لم يكن هناك إلا دراسة عربية واحدة، تناولت الاغتراب النفسي لدى الطلبة المغتربين وهي دراسة نعيسة (2012) التي درست الاغتراب لدى الطلبة العرب والطلبة السوريين، اقتصرت باقي الدراسات على الطلبة الجامعيين من نفس الدول التي أُجريت فيها الدراسات، وبالتالي فأن ما يميز الدراسة الحالية أنها تناولت فئة على درجة من الأهمية، وهم طلبة الجامعة، بالإضافة إلى تناولها لعينة من الطلبة المغتربين في الأردن وفي جامعة اليرموك في ضوء متغيري الجنس والبرنامج الدراسي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

جاءت هذه الدراسة نتيجة احساس الباحثة بمشكلة الدراسة، نتيجة للملاحظات المتكررة ومشاهداتها للطلبة المغتربين– كونها تعمل عضو هيئة تدريس وتتعامل مباشرة مع الطلبة– حيث لامست عدم انسجام العديد منهم مع المحتوى الثقافي والفكري السائد في الجامعة، ومحاولة التمسك بعاداتهم وتقاليدهم وعدم مرونتهم في احداث أي تغيير، وبالتالي استمرار حدوث المشكلات الناتجة عن عدم التكيف، مما يعزّز الصعوبات النفسية التي من شأنها أن تسبب العديد من الاضطرابات التي من الممكن أن تدفع البعض منهم إلى مرحلة اليأس الذي يدفعهم إلى ترك الدراسة والعودة إلى وطنهم بسبب شعوره بالصراع، وتشتت الذهن، وضعف الانتماء والقلق لدى أولئك الطلبة.

هذا ويعد موقع جامعة اليرموك في محافظة اربد وبعدها عن العاصمة عمان التي يتمركز فيها السفارات والملحقيات الثقافية المسئولة مباشرة عن شؤون الطلبة المغتربين عاملاً مساهماً لإحساس الطلبة بالاغتراب النفسي. وانطلاقاً من ذلك ترى الباحثة أن ابتعاد الطلبة عن أهلهم والعيش بمفردهم خارج وطنهم، فضلاً عما يواجهونه داخل الجامعات من مشكلات دراسية ومالية وإدارية قد تؤدي إلى سوء التكيف، ومن ثم الشعور بالاغتراب النفسي.

وبناء على ما تقدم تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مستوى الاغتراب النفسي لدى الطلبة المغتربين في جامعة اليرموك؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

(α= 0.05) في مستوى الاغتراب النفسي لدى الطلبة المغتربين في جامعة اليرموك تعزى لمتغير الجنس والمستوى الدراسي؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها تلقي الضوء على ظاهرة اجتماعية وإنسانية مهمة في حياة الطالب الجامعي وخاصة المغتربين منهم، وهي الشعور بالاغتراب النفسي، وتنبثق أهمية هذه الدراسة في جانبين: الأول نظري والآخر تطبيقي، فتتمثل الأهمية النظرية في تحديد المظاهر السلوكية للاغتراب وقياسها من خلال أداة الدراسة، والاستفادة من نتائجها في الارشاد سواء الوقائي أو العلاجي، بالإضافة إلى معرفة مدى انتشار ظاهرة الشعور بالاغتراب لدى الطلبة الدارسين خارج بلدانهم. أما من حيث الاهمية التطبيقية، فإن الدراسة تفتح الباب أمام بحوث مستقبلية، وتسهم في توفير النتائج لمستوى درجة الشعور بالاغتراب النفسي لدى الطلبة المغتربين في الجامعة، تحديداً في عمادة شؤون الطلبة، لوضع البرامج الفعالة التي تسعى لدمج الطلبة المغتربين في الأنشطة المتنوعة في البيئة الجامعية ووضع خطط فعَالة لرفع مستوى الصحة النفسية وخفض الشعور بالاغتراب النفسي لدى هؤلاء الطلبة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

الاغتراب النفسي: هو شعور الفرد بعدم الانتماء وفقدان الثقة والشعور بالقلق، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية (زهران، 2004). ويعرف اجرائياً في ضوء الدرجة التي يحصل عليها الطالب المغترب على مقياس الاغتراب النفسي المستخدم في هذه الدراسة.

الطلبة المغتربون: هم الطلبة الملتحقون بالدراسة في جامعة اليرموك في مرحلة البكالوريوس ومرحلة الماجستير من مختلف الجنسيات غير الأردنية في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2015/2014.

حدود الدراسة

- اقتصرت الدراسة على عينه من الطلبة المغتربين الدارسين في جامعة اليرموك، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2015/2014 تمَ اختيارهم بالطريقة القصدية، وبالتالي فإن امكانية تعميم النتائج تتحدد بمدى تمثيل هذه العينه للطلبة المغتربين الدارسين في جامعة اليرموك.

محددات الدراسة

- اداة الدراسة المستخدمة وهي مقياس الاغتراب النفسي، لذا فإن إمكانية تعميم النتائج تتحدد بمدى صدق وثبات الاداة.
- المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة محددة في التعريفات الاجرائية، وبالتالي فإن إمكانية تعميم النتائج تتحدد في ضوء هذه التعريفات.

مجتمع الدراسة

تكوَن مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس والدراسات العليا المغتربين في جامعة اليرموك المنتظمين بالدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2015/2014، البالغ عددهم كما يشير التقرير الاحصائي الصادر عن دائرة القبول والتسجيل في جامعة اليرموك، (3103) طالباً وطالبةً.

عينة الدراسة

تكوَنت عينة الدراسة من (129) طالباً وطالبةً، اختيروا بالطريقة القصدية، نظراً لعمل الباحثة في الجامعة، وتم اختيار بعض الشعب في الكليات العلمية والإنسانية ممن يوجد بها طلبة مغتربون. وكانت وحدة الاختيار هي الطالب. والجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة وفق متغيرات الدراسة.

الجدول (1)
توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيرات الجنس والبرنامج الدراسي

	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	74	57.4
	أنثى	55	42.6
البرنامج الدراسي	بكالوريوس	97	75.2
	دراسات عليا	32	24.8
المجموع		129	100.0

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأداة التالية:

مقياس الاغتراب النفسي

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بالرجوع إلى عدد من المقاييس والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة وبعد الاطلاع عليها تمَ اعتماد مقياس الضبع وآل سعود (2004) المكوّن من (59) فقرة تتضمن أربعة أبعاد هي: البعد الأول: العزلة ويضم (15) فقرة، واللامعيارية ويضم (12) فقرة، والعجز ويضم (16) فقرة، واللامعنى ويضم (16) فقرة. وقد أعطي لكل عبارة خمسة خيارات للإجابة هي أوافق بدرجة كبيرة، أوافق إلى حد ما، لا أدري، لا أوافق إلى حد ما، لا أوافق ابداً.

دلالات صدق وثبات المقياس بصورته الأصلية:

تحققت الضبع وآل سعود (2004) من دلالات صدق المقياس من خلال عرضه على مختصين في قسم علم النفس في جامعة الملك سعود، ومن خلال طريقة الاتساق الداخلي.

كما تمَ التحقق من ثبات المقياس من خلال استخدام طريقة التجزئة النصفية (فردي وزوجي)، حيث بلغ معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون (89.7) وبالتعويض بمعادلة جتمان (88.9)، وبلغ معامل الثبات بواسطة معادلة كرونباخ ألفا (86.9).

دلالات صدق وثبات المقياس الحالية

الصدق الظاهري: للتحقق من دلالات صدق مقياس الاغتراب النفسي، تم عرضه على متخصصين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي والقياس والتقويم في جامعة اليرموك، وطلب إليهم إبداء الرأي حول مناسبة الفقرات ومدى انتمائها للمجالات، بالإضافة إلى سلامة الصياغة اللغوية ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله ووضوح المعنى، وقد أبدى عدد من المحكمين بعض الملاحظات التي تتعلق بتعديل بعض الفقرات، وكان معيار القبول للفقرة أو استبعادها حصول الفقرة الواحدة على نسبة اتفاق 80% من المحكَمين فأكثر.

مؤشرات صدق البناء

بهدف التحقق من صدق البناء تم تطبيق المقياس على عينه مكونة من (30) طالباً وطالبة من خارج عينه الدراسة، وحسبت معاملات الارتباط بين الدرجات على الفقرة والدرجات على المجال، وكذلك معاملات الارتباط بين الدرجات على الفقرة والدرجات على المقياس ككل. والجدول (2) يوضح ذلك.

يلاحظ من الجدول (2) أن قيم معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل تراوحت ما بين (0.20- 0.70)، ومع المجال (0.23- 0.75)، وقد اعتمد معيار قبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالمجال الذي تنتمي إليه والمقياس ككل عن (0.20). وبناء على هذا المعيار، وفي ضوء هذه القيم فقد حذفت (7) فقرات هي (3, 4, 9, 17, 23, 25, 33)، وبالتالي تكوّن مقياس الاغتراب النفسي بصورته النهائية من (52) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: العزلة ويضم (14) فقرة، واللامعيارية ويضم (9) فقرة، والعجز ويضم (15) فقرة، واللامعنى ويضم (14) فقرة. كما حسبت قيم معاملات الارتباط البينية لمجالات مقياس الاغتراب النفسي، وقيم معاملات ارتباط المجالات بالمقياس ككل، كما هو موضح في الجدول (3).

يلاحظ من الجدول (3) أن قيم معاملات الارتباط بين مجالات مقياس الاغتراب النفسي كانت مقبولة، وتراوحت بين (0.576- 0.738). كما أن معاملات الارتباط بين المجالات والمقياس ككل كانت مرتفعة، وتراوحت بين (0.779- 0.899) ويُعد ذلك مؤشراً على صدق البناء للمقياس.

ثبات المقياس

قدرت معاملات الثبات للمقياس بطريقتين أولاً: باستخدام معامل الاستقرار، وبهدف التحقق من ثبات المقياس المستخدم ودقة فقراته تمَ تطبيقه على عينه استطلاعية مكوّنة من (30) طالباً وطالبة، مع مراعاة ألا يكون أفراد العينة الاستطلاعية ضمن أفراد عينه الدراسة الرئيسة، ثم أعيد تطبيقه على العينة الاستطلاعية نفسها بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وحسب معامل الاعادة (Test Retest) حيث بلغت قيمه معامل ثبات الاعادة للمقياس ككل (0.91) وللمجالات الفرعية (0.88) (0.90) (0.91) (0.89) على التوالي.

ثانياً: تقدير قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) على أفراد العينه الاستطلاعية أنفسهم، حيث بلغت قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي لمقياس الاغتراب النفسي (0.93) وهي قيمة عالية، وأما معاملات الثبات لمجالات المقياس فقد بلغت (0.82) (0.76) (0.84) (0.83) على التوالي، وهي مؤشرات على تمتع المقياس بدلالات اتساق داخلي عالية، والجدول (4) يوضح قيم ثبات المقياس.

الجدول (2)

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي إليه

فقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة	فقرة	معامل الارتباط مع المجال	معامل الارتباط مع الأداة
1	.45	.33	31	.50	.53
2	.38	.40	32	.62	.50
3	.19	.15	33	.17	.11
4	.14	.12	34	.57	.61
5	.59	.50	35	.56	.52
6	.23	.20	36	.43	.41
7	.39	.28	37	.53	.48
8	.43	.30	38	.63	.56
9	.15	.13	39	.59	.54
10	.55	.44	40	.69	.55
11	.60	.59	41	.75	.66
12	.61	.54	42	.65	.62
13	.65	.59	43	.66	.46
14	.60	.50	44	.75	.65
15	.64	.57	45	.59	.51
16	.65	.49	46	.69	.50
17	.16	.14	47	.75	.70
18	.64	.49	48	.61	.62
19	.55	.47	49	.66	.51
20	.42	.41	50	.68	.65
21	.54	.41	51	.53	.52
22	.54	.41	52	.47	.45
23	.19	.15	53	.60	.35
24	.55	.50	54	.45	.36
25	.17	.13	55	.43	.37
26	.56	.51	56	.55	.56
27	.60	.48	57	.56	.48
28	.58	.40	58	.65	.63
29	.45	.48	59	.56	.57
30	.57	.39			

الجدول (3)

قيم معاملات الارتباط البينية لمجالات مقياس الاغتراب النفسي وارتباط المجالات بالمقياس ككل

	العزلة	اللامعيارية	العجز	اللامعنى	الاغتراب النفسي
العزلة	1				
اللامعيارية	0.576(**)	1			
العجز	0.696(**)	.624(**)	1		
اللامعنى	.673(**)	.600(**)	.738(**)	1	
الاغتراب النفسي	.864(**)	.779(**)	.899(**)	.888(**)	1

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

الجدول (4)
معاملات ثبات مقياس الاغتراب النفسي وأبعاده

المجال	معاملات ثبات الاستقرار	الاتساق الداخلي
العزلة	0.88	0.82
اللامعيارية	0.90	0.76
العجز	0.91	0.84
اللامعنى	0.89	0.83
الثبات للمقياس ككل	0.91	0.93

تصحيح المقياس: صيغت خيارات الإجابة عن الفقرات بطريقة ليكرت الخماسي وهي:

أوافق بدرجة كبيرة، أوافق، أوافق بدرجة متوسطة، لا أوافق، لا أوافق بدرجة كبيرة. وتم تصحيح الفقرات بحيث تعطى درجات بالترتيب 1,2,3,4,5 ما عدا الفقرة (24) يعكس التدريج عند تصحيحها لأنها سالبة.

وقد صنفت استجابات أفراد العينة إلى خمس فئات على النحو الآتي: مستوى الاغتراب النفسي المنخفض جداً، وتتمثل في الحاصلين على درجة (1.49) فأقل. وفئة مستوى الاغتراب التفسي المنخفض، وتتمثل في الحاصلين على درجة تتراوح بين (1.5–2.49) درجة. وفئة مستوى الاغتراب النفسي المتوسطة، وتتمثل في الحاصلين على درجة تتراوح بين (2.5–3.49) درجة. وفئة مستوى الاغتراب النفسي المرتفعة وتتمثل في الحاصلين على الدرجة بين (3.5–4.49) درجة. وفئة مستوى الاغتراب النفسي المرتفعة جداً، وتتمثل في الحاصلين على درجة (4.5) فأكثر.

متغيرات الدراسة

كانت متغيرات الدراسة على النحو الآتي:

متغيرات مستقلة:

- الجنس: عومل كمتغير تصنيفي، (ذكور، أناث).
- البرنامج الدراسي: عومل كمتغير ترتيبي (بكالوريوس، دراسات عليا).

متغيرات تابعة:

الاغتراب النفسي: وقد صنفت مستوى الاغتراب لدى أفراد العينة إلى خمسة فئات (مخفضة جداً، منخفضة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جداً).

تصميم الدراسة والمعالجة الاحصائية

الدراسة وصفية هدفت التعرف إلى مستوى الاغتراب النفسي. وقد حسبت الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة على مقياس الاغتراب النفسي، كما تم استخدام تحليل التباين الثنائي للإجابه عن السؤال الثاني.

نتائج الدراسة

يتناول هذا الجزء من الدراسة بالوصف التحليلي نتائج المعالجات الاحصائية التي أجريت للإجابه عن أسئلة الدراسة. وفيما يأتي عرض لهذه النتائج وفق أسئلتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الاغتراب النفسي لدى الطلبة المغتربين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الاغتراب النفسي لدى الطلبة المغتربين، وذلك كما هو موضح في الجدول (5).

الجدول (5)
الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس الاغتراب النفسي وأبعاده مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	أبعاد مقياس الاغتراب النفسي	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المستوى
1	1	العزلة	2.90	0.72	متوسط
2	4	اللامعيارية	2.60	0.79	متوسط
3	3	العجز	2.51	0.75	متوسط
4	2	اللامعنى	2.38	0.71	منخفض
		الاغتراب النفسي	2.56	0.64	متوسط

يلاحظ من الجدول (5) أن مستوى الاغتراب النفسي للطلبة المغتربين كان بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي

(2.56) للمقياس ككل. وقد جاءت أبعاد المقياس وفقا للترتيب الآتي: بعد العزلة في المرتبة الأولى ضمن المستوى المتوسط، وبعد اللامعيارية في المرتبة الثانية ضمن المستوى المتوسط، وبعد العجز في المرتبة الثالثة ضمن المستوى المتوسط، وأخيراً جاء في المرتبة الأخيرة بعد اللامعنى وهو ضمن المستوى المنخفض.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل يختلف مستوى الاغتراب باختلاف الجنس والمستوى الدراسي؟

للإجابة عن هذا السؤال وفق الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الأداة ككل. ووفق مستويات متغيرات (الجنس، والمستوى الدراسي)، والجدول (6) يوضّح ذلك.

الجدول (6)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات افراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس الاغتراب النفسي ككل تبعاً لمتغيرات (الجنس، والبرنامج الدراسي)

	الجنس	المستوى	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	العدد
العزلة	ذكر	بكالوريوس	2.56	.722	52
		ماجستير	2.46	.703	22
		الكلي	2.53	.713	74
	أنثى	بكالوريوس	2.60	.716	45
		ماجستير	1.86	.475	10
		الكلي	2.47	.735	55
	الكلى	بكالوريوس	2.58	.716	97
		ماجستير	2.27	.694	32
		الكلي	2.51	.720	129
اللامعيارية	ذكر	بكالوريوس	3.23	.731	52
		ماجستير	2.38	.630	22
		الكلي	2.98	.800	74
	أنثى	بكالوريوس	2.90	.727	45
		ماجستير	2.26	.707	10
		الكلي	2.79	.760	55
	الكلى	بكالوريوس	3.08	.744	97
		ماجستير	2.34	.646	32
		الكلي	2.90	.786	129
العجز	ذكر	بكالوريوس	2.84	.772	52
		ماجستير	2.33	.669	22
		الكلي	2.69	.774	74
	أنثى	بكالوريوس	2.60	.680	45
		ماجستير	1.99	.622	10
		الكلي	2.49	.705	55
	الكلى	بكالوريوس	2.73	.737	97
		ماجستير	2.23	.665	32
		الكلي	2.60	.749	129
اللامعنى	ذكر	بكالوريوس	2.58	.761	52
		ماجستير	2.35	.722	22
		الكلي	2.51	.752	74
	أنثى	بكالوريوس	2.26	.582	45
		ماجستير	1.88	.663	10
		الكلي	2.19	.609	55
	الكلى	بكالوريوس	2.44	.699	97
		ماجستير	2.20	.728	32
		الكلي	2.38	.711	129

يلاحظ من الجدول (6) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الاغتراب النفسي، تبعاً لاختلاف مستويات متغيرات الدراسة (الجنس، والمستوى الدراسي). وللكشف عن الدلالة الاحصائية لهذه الفروق، تم استخدام تحليل التباين الثنائي، والجدول (7) يوضح نتائج التحليل.

الجدول (7)

نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الاغتراب النفسي حسب متغيرات الدراسة

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس هوتلنج=168. ح=010.	العزلة	2.467	1	2.467	6.415	.013
	اللامعيارية	3.623	1	3.623	6.546	.012
	العجز	3.280	1	3.280	6.685	.011
	اللامعنى	5.423	1	5.423	14.055	.000
المستوى الدراسي هوتلنج=166. ح=011.	العزلة	2.898	1	2.898	7.537	.007
	اللامعيارية	3.542	1	3.542	6.401	.013
	العجز	4.352	1	4.352	8.870	.004
	اللامعنى	5.198	1	5.198	13.472	.000
الجنس × المستوى الدراسي ويلكس=989. ح=912.	العزلة	.000	1	.000	.001	.975
	اللامعيارية	.266	1	.266	.480	.490
	العجز	.280	1	.280	.571	.452
	اللامعنى	.123	1	.123	.318	.574
الخطأ	العزلة	33.455	87	.385		
	اللامعيارية	48.144	87	.553		
	العجز	42.683	87	.491		
	اللامعنى	33.569	87	.386		
الكلي	العزلة	39.576	90			
	اللامعيارية	56.574	90			
	العجز	51.588	90			
	اللامعنى	45.796	90			

يتبين من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = 0.05) تعزى للجنس على مجالات المقياس وجاءت الفروق لصالح الذكور، أي أن مستوى الاغتراب النفسي لديهم على مجالات مقياس الاغتراب النفسي أعلى من الإناث. وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = 0.05) تعزى للمستوى الدراسي في جميع المجالات وجاءت الفروق لصالح طلبة البكالوريوس. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = 0.05) تعزى لأثر التفاعل بين الجنس والمستوى الدراسي.

الجدول (8)

تحليل التباين الثنائي لأثر الجنس والمستوى الدراسي والتفاعل بينهما على مستوى الاغتراب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	3.654	1	3.654	12.178	.001
البرنامج الدراسي	4.014	1	4.014	13.375	.000
الجنس × البرنامج الدراسي	.114	1	.114	.381	.539
الخطأ	26.106	87	.300		
الكلي	34.940	90			

يتبين من الجدول (8) الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = 0.05) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة ف 12.178 وبدلالة احصائية بلغت 0.001. وجاءت الفروق لصالح الذكور.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = 0.05) تعزى لأثر المستوى الدراسي، حيث بلغت قيمة ف 13.175 وبدلالة احصائية بلغت 0.000. وجاءت الفروق لصالح طلبة البكالوريوس.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (□ = 0.05) تعزى لأثر التفاعل بين الجنس المستوى الدراسي.

مناقشة نتائج الدراسة

أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول أن مستوى الاغتراب النفسي لدى الطلبة العرب جاء متوسطاً، ومن الممكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التغيرات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي يتعرض لها الطالب الجامعي الناتجة عن انتقاله من مجتمع لآخر، وما ينتج من شعوره بالاغتراب. إلا أن توافر العديد من المراكز واللجان الخاصة بالطلبة المغتربين والسعي إلى دمجهم مع مجتمع الجامعة والمجتمع بشكل عام قد يكون أدى إلى خفض مستوى الاغتراب لديهم حتى ظهر بشكل متوسط. بمعنى أنه من الممكن أن تظهر لديهم مشاعر الاغتراب.

كما أن عدم القدرة على التعامل مع الظروف والمستجدات التي تواجه الطالب المغترب في المجتمع الجديد الذي أنتقل إليه قد يولد لديه ضغوط نفسية مختلفة، بالإضافة إلى تغير المستوى الاقتصادي لاسيما وأنهم لم يكونوا مسؤولين من قبل في بلدانهم عن الإنفاق وتأمين المستلزمات المختلفة التي يحتاجونها.

أما عن حصول بعد العزلة على الدرجة الأولى، فقد تعزو الباحثة سبب ذلك أن الطالب الجامعي المغترب طالب انفصل عن مجتمعه وثقافته، قد يشعر بالخوف والقلق وعدم الثقة بالآخرين، وقد يكون ذلك نتيجة التحذيرات التي قد يسمعها الطالب أو الطالبة عند ذهابه للدراسة في الخارج من أهمية الحذر وعدم الاختلاط إلا مع من نثق بهم، وقد يكون الشعور بالعزلة هو نتيجة لعدم التكيف الاجتماعي وغياب المستوى المتوقع من الاتصال الاجتماعي.

أما حصول البعد اللامعياري على المرتبة الثانية فيفسر في ضوء معرفة أن الطالب المغترب وبسبب اختلاف المعايير الاجتماعية الضابطة لسلوكه في كثير من الاحيان، مما قد يدفعه إلى ممارسة بعض السلوكات التي قد لا تنسجم مع المعايير السائدة؛ وذلك بحجة أنه لا ينتمي إلى هذا المجتمع ومعاييره الاجتماعية، وبالتالي قد تسيطر الرغبات على سلوكه.

أما حصول بعد العجز على المرتبة الثالثة، فقد يكون ذلك منطقياً في ضوء معرفة أن الطالب المغترب لا يملك التأثير في المواقف الاجتماعية التي من المتوقع أن يتفاعل معها، لذلك قد يفقد الشعور بأهميتها، إضافة إلى ذلك فإن الطالب قد لا يستطيع التوقع بما سيحدث مستقبلاً وبالتالي فإن قدرته التأثيرية محدودة وهذا ما يجعله يشعر بالعجز.

وقد تفسر الباحثة حصول بعد اللامعنى على المرتبة الأخيرة ومستوى منخفض في ضوء معرفة أن هذا البعد يمثل الأفراد الذين لا يكون لديهم وضوح في معرفة ما يعتقدون ولا يملكون المستويات الدنيا في اتخاذ القرارات وهذا قد يبدو غير متوفر لدى طلبة الجامعة المغتربين وإن كان موجودًا فهو موجود بشكل غير كبير.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كاشيري (Kacire, 2016)، التي كان فيها مستوى الاغتراب متوسطاً، وتختلف مع نتيجة علوان (2014) التي كان فيها مستوى الاغتراب مرتفعاً، كما تختلف مع نتيجة الشمري وآخرين (2014) التي كان فيها مستوى الاغتراب النفسي منخفضاً.

كما أشارت نتائج السؤال الثاني إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات درجات الأفراد على مقياس الاغتراب النفسي تعزى للجنس ولصالح الذكور. ويعزى ذلك أن الإناث قد يمتلكن مقدرة أكثر من الذكور على الاندماج الاجتماعي وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، مما يعزز امكانية عدم الشعور بالاغتراب النفسي لديهن، في حين أن الذكور قد يفتقروا وبكثير من الاحيان المقدرة على الاندماج مع الآخرين من طلبة الجامعات وبالتالي تعزيز شعوره بالاغتراب النفسي، ويلاحظ من خلال الالتقاء مع الطالبات أن لديهن ميل أكثر للانجاز والشعور بالاستقرار النفسي في إطار الثقافة التي نعيش بها خاصة في ظل معرفة مستوى الحرية الذي يتمتعن به في أثناء تواجدهن للدراسة في الجامعة في حين أن هذا المستوى من الحرية ربما غير موجود أحياناً في بلدانهن الاصلية. اضافة لذلك أن الإناث يتمتعن بقدرة على إدارة شؤون المنزل من طبخ وشراء حاجيات وأعمال منزلية أكثر من الذكور لذلك تجدها أكثر استقراراً واستقلالية من الذكور الذين لم يكونوا معتادين في بلدانهم في ظل الأسرة على هكذا أعمال. وهذا ما يبرر تدني مستوى شعورهن بالاغتراب النفسي مقارنة بالذكور. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة علوان (2014) ودراسة (Ifeagwazi, et al, 2015)، التي توصلت أن هناك فروقًا لصالح الذكور في مستوى الاغتراب النفسي. وتختلف مع نتيجة

دراسة سافيبور ورفاقه (Safipour, 2015) التي توصلت أن الاغتراب النفسي لدى المهاجرات الإناث أعلى منه لدى الذكور.

أما من حيث وجود فروق في مستوى متوسطات الطلبة على مقياس الاغتراب تعزى للبرنامج الدراسي فقد تبين وجود فروق لصالح طلبة البكالوريوس. وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن طلبة البكالوريوس قد يواجهون مشكلات تكيف اجتماعي تولد لديهم شعوراً بالقلق والتوتر، بالإضافة إلى قلة خبرتهم وعدم معرفتهم في شؤون الجامعة والمجتمع الجديد الموجودين فيه. كما أن طالب البكالوريوس وأثناء انتقاله إلى الحياة الجامعية في بلده بحاجة إلى المساندة الاجتماعية، فكيف إذن بدأ هذه الحياة الجديدة في بلد آخر جديد عليه. ومن المؤكد أن طلبة الدراسات العليا يكونون أكثر قدرة على تجاوز المشكلات وأكثر توافقاً مع مطالب الحياة اليومية كونهم أكبر عمراً وأكثر خبرة في الحياة. وقد يتعلق الأمر كذلك بالاستقرار الأسري لدى طلبة الدراسات العليا فمنهم متزوجون فهذا يخفف من آلام والشعور بالغربة فيجدون من يشاركهم همومهم ويخفف عنهم المصاعب لذلك يكونون أكثر استقراراً نفسياً واجتماعياً، بعكس طلبة البكالوريوس الذين يكونون أكثر عرضة للاغتراب. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة نعيسة (2012) التي كان مستوى الاغتراب فيها لصالح طلبة البكالوريوس.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

- عمل ورش تدريبية للطلبة المغتربين حول مواجهة المشكلات والأزمات التي ربما تواجههم في ظل بعدهم عن أهلهم ووطنهم.
- العمل على اشراك الطلبة المغتربين لاسيما الذكور منهم بأنشطة اجتماعية لامنهجية تعمل على تعميق صلتهم بالمجتمع.
- اجراء دراسات أخرى تحاول معرفة الاغتراب النفسي وعلاقته بمتغيرات أخرى لدى الطلبة المغتربين مقارنة بالطلبة الأردنيين، وعلى الطلبة الأردنيين الدارسين بالخارج.

المصادر والمراجع

الجماعي، صلاح. (2007). الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي. القاهرة: مكتبة مدبولي.

خليفة، ع. (2003). مقارنة الاحساس بالوحدة النفسية بين طلاب جامعة صنعاء الوافدين وغير الوافدين، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، (3)، 43-72.

زهران، س. (2004). إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب. القاهرة: مكتبة علاء للكتب.

شقير، ز. (2002). الشخصية السوية والمضطربة. القاهرة: مكتبة النهضة.

الشمري، ك. ومطير، ع. وحمود، ع. (2014). الاغتراب النفسي لدى طلبة الاقسام الداخلية. مجلة العلوم النفسية والتربوية، (106)، 128-151.

صالح، ن. (2011). الاغتراب النفسي وعلاقته بتعلم مهارة الوقوف على اليدين في الجمناستك لدى طالبات المرحلة الثانية. مجلة علوم التربية الرياضية، 4(3)،241-269.

الضبع، ث. وآل السعود، ج. (2004). دراسة عاملية لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة. مجلة كلية التربية بجامعة الملك سعود، 1(1): 212-267.

علوان، ر. (2014). الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية الاساسية (جامعة بابل)، (17)، 389-404.

علي، ب. (2008). مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية. مجلة جامعة دمشق، 24 (1)، 531-561.

الفارس، م. (2004). الخصائص النفسية الفارقة والمتعلقة بكثافة التعرض لبرامج التلفزيون الفضائية لدى الشباب الجامعيين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.

لمين، ن. (2013). الاغتراب وعلاقته بالصحة النفسية (دراسة ميدانية لدى عينة من طلاب جامعة المسيلة). مجلة الحكمة، (28)، 231-243.

المحمدي، ع. (2001). الاغتراب، دراسات معاصرة. بغداد: بيت الحكمة.

Baker, A. (2007). "Knowledge and Attitudes About the Parental Alienation Syndrome: A Survey of Custody Evaluators". American Journal of Family Therapy, 35 (1): 1–19.

Calabrese, R. and Fisher, J. (2001). The effects of teaching experience on levels of alienation. Journal of Psychology, 122(2), 147-153.

Caplan, P. (2004). "What is it that's being called Parental Alienation Syndrome". In Caplan PJ; Cosgrove L. Bias

Marchand, J. and Hock, E. (2008). Mother's and father's depressive symptoms and conflict resolution strategies in the marriage and children's externalizing and internalizing behaviors. Journal of Genetic Psychology, 16(4): 227-239.

Mayer, J., Caruso, D. and Salovey, P. (2006). Emotional intelligence meets traditional standard for an intelligence. Intelligence, 27(2): 267-298.

Safipour, J. Schopflocher, D. Higginbottom, G. and Emami, A. (2011). "Feelings of social alienation: a comparison of immigrant and non-immigrant Swedish youth", International Journal of Sociology and Social Policy, 31 (7/8), pp.456 – 468.

Shrivastavam, A. & Mukhopadhyay, A. (2009). Alienation and Emotional Intelligence of Adolescents with Internalizing Symptoms. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 35(1): 99-105.

in psychiatric diagnosis. Rowman & Littlefield.

Carlson, T. (2007). We hate gym: Student alienation from physical education. Journal of Teaching in Physical Education, 14(2): 467-477.

Ifeagwazi, C., Chukwuorji, J., and Zacchaeus, E. (2015). Alienation and Psychological Wellbeing: Moderation by Resilience. *Social Indicators Research, 120*(2), 525-544.

Jacqueline, L., Coursol, D., Bermer, K., and Oleksandr, K. (2015). Alienation Among College Students and Attitudes Toward Face-to-Face and Online Counseling: Implications for Student Learning. *Journal of Cognitive Education and Psychology*, 14(1), 28-37(10).

Jaffe, P. Lemon N. and Poisson S. (2002). Child Custody and Domestic Violence. SAGE Publications.

Kacire, I. (2016). The Impact of the Universıty Students' Level of Alienation on their Perception of General Satisfaction. International *Journal of Higher Education, 5*(1), 38-64.

Psychological Alienation among Foreign Students at Yarmouk University According to Gender and Study Program Variables

Hanan I. Al-shugran*

ABSTRACT

The purpose of this study is to investigate psychological alienation among foreign students at Yarmouk University. The sample of the study consisted (129) male and female students selected purposefully from Yarmouk University students registered in the second semester of the academic year 2014/2015. To achieve the aim of this study, the researcher administrated Al-Dabe' and Al-Soud scale (2004). The findings of the study showed that the level of psychological alienation was in an average level. Moreover, there were significant statistical differences in the level of psychological alienation as a whole attributed to gender in favor of males. There were significant statistical differences in the level of psychological alienation as a whole attributed to study program in favor of undergraduate degree students. The researcher recommended the need to hold training workshop to foreign students on how to face the problems that make them fee alienated.

Keywords: Psychological Alienation, Foreign Students, Yarmouk University.

* Department of Counseling and Educational Psychology, Yarmouk University, Jordan. Received on 10/9/2015 and Accepted for Publication on 25/11/2015.